# وثيقة اتهام

قدمها الدكتور شاحك ــ رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن الاسرائيلية ــ الى لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي .

**نص الشهادة المقدمة الى اللجنة الخاصة بالمنظمات والحركات العالمية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ( الكونغرس ) الاميركي . لمناسبة التحقيق في موضوع « حماية المدنيين في نزاع الشرق الاوسط بموجب القانون الدولي » في ٤ نيسان ١٩٧٤، واشنطن . ووضع الشعب الفلسطيني في المناطق التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ من وجهة نظر ميثاق جنيف فيما يتعلق بحماية المدنيين في وقت الحرب ١٢ آب ١٩٤٩ . ( يعتمد النص على نشرة اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، جنيف تموز ١٩٥٠ ص ١٥٣ ــ ٢١٧ ) .**

**مقدمة**

سأقتصر البحث على بعض نواحي الوضع حيث تعترف حكومة اسرائيل نفسها ، صراحة ، بالحقائق الواردة .

**١ ــ معاقبة الابرياء ــ العذاب الجماعي ، بنسف او تدمير البيوت**

والمواد ذات الصلة من ميثاق جنيف .

**المادة ٣٢**

« توافق السلطات العليا للاطراف المعاهدة على انه محظور على أي منهم اتخاذ اجراءات قد تؤدي الى تعذيب جسدي او افناء ناس تحت حمايتهم .

وهذا الحظر لا يقتصر فقط على القتل او التعذيب او الجلد او التشويه او التجارب العلمية التي لا يقتضيها العلاج الطبي لانسان تشمله الحماية وانما يتعداها الى كل أنواع القسوة سواء استعملها المدنيون او العسكريون .

**المادة ٣٣**

لا يجوز معاقبة اي انسان تحت الحماية لقاء جريمة لم يقترفها شخصيا . ويحظر كل انواع العقوبات الجماعية وكذلك كل أساليب الارهاب والتخويف .

**المادة ٥٣**

يحظر على السلطة المحتلة تدمير اي ممتلكات شخصية تعود بشكل شخصي او جماعي للافراد او للدولة او لهيئات عامة اخرى او لمنظمات اجتماعية او تعاونية ، الا حيث تقتضي الضرورة العسكرية القصوى تدميرا كهذا .

**شرح :**

حينما يعتقل بعض مواطني المناطق المحتلة تقرر السلطات بشكل تعسفي نسف البيت الذي كان يقطنه المعتقل ( او جعله غير قابل للسكنى ) ويطرد من البيت كل الناس الساكنين فيه ، عادة بعد انذار قصير الامد ، بدون تهيئة مكان سكن اخر . واريد بشكل خاص ان أؤكد النقاط التالية :

أ ــ توقع هذه العقوبة القاسية على اناس بريئين تماما من أية جريمة ، حتى في اعين السلطات نفسها ، كما تظهر حقيقة عدم توجيه تهم لهم .

ب ــ كثيرون ، وفي الواقع اكثرية الناس المعاقبين بهذه الطريقة القاسية هم اناس عاجزون عن ارتكاب اية جريمة : اولاد وحتى اطفال ، مرضى وكبار السن والعجزة . وفي الحقيقة كلما كان الانسان اكثر براءة كلما شدد عقابه ، ولا ادل على ذلك من مصير طفل يلقى به الى قارعة الطريق .

ج ــ توقع العقوبة بدم بارد ، ليس فقط بدون « ضرورة قصوى » ، وانما عندما يكون الشخص المشتبه به نفسه في قبضة السلطات .

د ــ لا أحد يعرف لقاء أي نوع من التهم تنسف